

قضية مزور النقود

سلسلة الفاز بوليسية مشيرة للناسئين



٢ × ٤



Looloo

www.dvd4arab.com

١ - الرحلة ..

انطلقت حافلة الرحلات الخاصة بمدرسة (عماد)
و (علا) ، في طريقها إلى مدينة (بورسعيد) ، في
أول رحلة تقيمها مدرستهما هذا العام ، وفي داخلها
راح التلاميذ ينشدون الأغاني المرحية ، في سعادة
وسرور ، وهم يصفقون بأيديهم ، وقد شاركهم مرحهم
المعلم المشرف على الرحلة ، وسائق الحافلة ..
ووسط هذا الجو المرح ، قالت (علا) لأخيها ،
وهي تتطلع من النافذة في مرح :
- كم أحبُّ هذه الرحلات الخارجية
يا (عماد) !!

وافقها (عماد) قائلاً :
- أنا أيضاً أحبّها يا (علا) ، وخصوصاً أنها أول
مرة أزور فيها مدينة (بورسعيد) ، المدينة الحرة .



سأله في اهتمام :

— ماذا تعنى كلمة المدينة الحرة يا (عماد) ؟

أجابها وهو يفتح النافذة :

— المقصود أنها منطقة تتداول فيها البضائع بدون رسوم جمركية ، ويحق للمقيمين فيها عدم سداد الرسوم عما يشترونه ، أما من يحمل هذه البضائع خارج المدينة ، فلا بد له من أن يدفع قيمة الرسوم الجمركية عنها .

سأله في بساطة :

— وماذا لو لم ندفع قيمة الرسوم الجمركية ، ونجحنا في الخروج بالبضائع ؟ ألا تصبح البضائع أقل قيمة ، ويصبح الأمر أكثر فائدة ؟

قال (عماد) في غضب :

— ولكن هذا يعدّ سرقة للمجتمع يا (غلا) ، فالرسوم الجمركية تمثل جزءاً كبيراً من دخل الدولة ، ومن يسرقها يعدّ لصاً في نظر الجميع .

هزت كتفها ، وقالت :

— ولكن الدولة ثرية ، ولن يضرها أن تفقد بضعة جنيهات .

حرك (عماد) رأسه ، وقال :

— خطأ يا (غلا) ، نحن الذين لن يضرنا أن ندفع هذه الرسوم القليلة ، أما الدولة نفسها فهي تحصل على دخل كبير من هذه الجنيهات القليلة ، التي يدفعها كل منا ، وهذا الدخل يعود إلينا أيضاً ، في صورة خدمات عامة ، كصرف الطرق والإرسال التليفزيوني وغيرهما ، ولو لم ندفع ما علينا للدولة ، لن تتمكن الدولة من أن تمنحنا هذه الخدمات أيضاً .

أومأت (غلا) برأسها موافقة ، وقالت :

— أنت محق يا (عماد) .

توقفت الحافلة عند مدخل المدينة لحظة ، ثم انطلقت إلى حيث تنتظر الحافلات داخل المدينة ، وقال مشرف الرحلة :

— يمكنكم التجوال في المدينة يا صغاري ، و شراء ما ترغبونه .. ولكن عليكم العودة جميعاً إلى هنا في الساعة السابعة ، لنعود إلى القاهرة .

جالت (علا) مع أخيها ، في أنحاء المدينة التجارية الكبيرة ، ولكنهما لم يشتريا سوى بعض الحلوى والشيكولاتة .. وتوقفت (علا) لتشاهد بعض المعروضات ، والألعاب الإلكترونية ، التي جذبت انتباهها ، وبينما هي تفحص المعروضات ، تنأهى إلى سمعها صوت رجلين يتناقشان في جدّة ، وإن خفضا صوتهما ..

كان أحدهما يقول للآخر :

— لن أبيعك الألف جنيه بأقل من مائتين .

أجابه الآخر :

— ولكننى اعتدت الحصول عليها منك بمائة

وسبعين ، منذ فترة طويلة .

قال الرجل الأول :

— كان هذا في الماضى ، أما الآن فقد أصبحت بضاعتى أكثر إتقانا .

كان الرجلان يخفيان خلف كومة من الثياب المستعملة ، فلم تتمكّن (علا) من رؤية ملامحهما ، ولكنها سمعت الرجل الثانى يقول بعد فترة من الصمت :
— حسناً .. سأدفع المبلغ ، ولكننى أحتاج إلى عشرة آلاف من جنيهاتك باكرًا .

غلب الفضول (علا) ، فقرّرت أن تدور حول كومة الثياب لترى وجهى الرجلين ، ولكنها لم تكد تحاول حتى شعرت بيد تجذبها من ذراعها ، وسمعت صوتاً يقول :
— ماذا تفعلين ؟

استدارت (علا) نحو مصدر الصوت ، ثم تنهّدت وهتفت :

— أهو أنت يا (عماد) ؟

سألها في ضيق :

— أين ذهبت ؟ .. أَلَمْ نتفق على ألا يفارق بعضنا
بعضا أبداً ؟ .. هل تهت وسط الزحام ؟
قالت وهي تشير إلى كومة الثياب :
— لقد سهوت لحظات ؛ لأننى استمعت إلى
حديث عجيب .

ثم وضعت يدها على كتفه ، وسأله في اهتمام :
— أخبرنى يا (عماد) .. هل تباع النقود أيضاً
أرخص ثمنًا فى المدينة الحرّة ؟
تطلّع إليها (عماد) لحظة فى دهشة ، ثم ضحك
وقال :

— النقود لا تُباع يا (علا) ، فقيمتها واحدة فى كل
مكان .. البضائع فقط تختلف أثمانها من وقت لآخر ،
ومن مكان لمكان .

وضعت يدها على رأسها ، وقالت فى حيرة :
— عجباً ! .. لقد سمعت الآن حديثًا بين رجلين ، قرّر
أحدهما أن يبيع للآخر ألفاً من الجنيهات ، فى مقابل مائتين .



غلب الفضول (علا) ، فقرّرت أن تدور حول كومة
الثياب لترى وجهى الرجلين ..

ضحك (عماد) ، وقال وهو يجذبها من يدها بعيداً
عن كومة الثياب :

— عجباً لهؤلاء الفتيات !! لهن خيال خصب للغاية .
جذبت (علا) يدها في عناد ، وقالت :

— لقد سمعت هذا الحديث ، ربما لم أفهم مغزاه ،
ولكنني لم أكن واهمة .

تطلع إليها (عماد) لحظة ، ثم قال في ضجر :

— حسناً يا (علا) .. أين سمعت الحديث ؟
أشارت إلى كومة الثياب ، وقالت :

— خلف هذه الكومة .

جذبها (عماد) من يدها ، وقال :

— حسناً .. دعينا نحسم الأمر ، ونذهب إلى هناك .

دار الاثنان خلف كومة الثياب ، ووقفوا ينقلان

بصريهما بين الباعة الذين يملئون المكان ، وقال (عماد)
في تهكم :

— هل رأيت ؟ .. لا أحد منهم يبيع نقوداً .

ظهر الغضب على وجه (علا) ، وقالت في عناد :

— ولكن أحدهم يعلم الكثير عن هذا الحديث .

ثم تقدّمت من البائع الذي نصب بضاعته خلف
كومة الثياب تماماً ، وسألته :

— هل تبيع نقوداً ؟

شعر (عماد) بالخجل من سؤالها ، وخيل إليه أن

البائع سيثور في وجهها ، ولكن البائع لم يفعل .. اكتفى
بالتحديق في وجهها بدهشة ، ثم ابتسم وقال :

— النقود لا تباع يا صغيرتي .

قالت (علا) في عناد :

— ولكنني سمعت منذ لحظات رجلين يتفقان على

بيع بعض النقود .

عقد البائع حاجبيه وهو يتطلع إليها ، ثم عاد يبتسم

قائلاً :

— ربما أخطأت السمع يا صغيرتي .

ضربت قدمها بالأرض ، وقالت في غضب :

— كلاً .. إننى لم أخطئ السمع .

جذبها (عماد) من ذراعها ، قائلاً :

— كفى يا (علا) .

ثم استدار إلى البائع ، وقال :

— معذرة يا سيدي .. لقد أخطأت شقيقتى .

وأسرع يتعدى بها عن البائع ، وهى تقاومه فى عناد ،

وتابعهما البائع ببصره لحظة ، ثم استدار إلى معاونه ،

وقال فى غضب :

— الحق بهما يا (شريف) .. لقد كشفت الصغيرة

خُطئاً .

سأله (شريف) فى اهتمام :

— وماذا أفعل بهما ؟

لوح البائع بكفه ، دلالة اللامبالاة ، وقال :

— تخلص منهما يا (شريف) .. تخلص منهما بأية

وسيلة .

٢ — المطاردة ..

سارت (علا) إلى جوار شقيقها صامته غاضبة ،

إلى أن سألها :

— ماذا أصابك ؟

أجابته فى لهجة واضحة الغضب :

— لقد سمعت هذا الحديث حقاً ، وأنتم جميعاً

تسخرون منى .

توقف وقال :

— ربما أسأت الفهم يا (علا) ، فالمعروف أن

النقود لا تباع ولا تشتري .

فتحت فمها الصغير لتجيبه ، ثم عقدت حاجبيها

فجأة ، وقالت :

— كلاً يا (عماد) ، بل أعتقد أن ما سمعته خطير

للغاية .

غمغم (عماد) في دهشة :

— خطر للغاية !؟

أجابته (علا) :

— بلا شك ، فهناك رجل توحى ملامحه بالشرّ يتبعنا منذ غادرنا ذلك البائع ، خلف كومة الثياب .

استدار (عماد) بصورة غريزية ، ثم قال في شك :

— لعله يبحث عن بعض البضائع ، فالسوق طريق واحد .

ثم جذبها من يدها ، واستطرد :

— دَعِينَا نَتَأَكَّد من الوضع أولاً .

زاد الاثنان من سرعتهما ، وأخذا يعبران الطريق إلى عدد من الشوارع الجانبية ، وتبعهما الرجل ، وقد زاد

من سرعته أيضاً ، فصاح (عماد) :

— يا إلهي !! إنه يتبعنا بالفعل .

وصل الأمر إلى الجري ، فانطلق الرجل يجري خلفهما في مطاردة عجيبة ، وسط باعة السوق ، إلى أن

اقترب منهما ، فصاح (عماد) :

— لنفترق يا (علا) ، سيثير هذا ارتباكك ، ثم

نلتقى عند الحافلة .

انفصلا فجأة ، وأسرع كل منهما يجري في اتجاه مخالف للآخر ، فتردّد مطاردهما لحظة ، ثم انطلق خلف

(علا) ، التي شعرت برعب هائل ، وأسرعت تعذو بساقيها الصغيرتين بين الباعة ، وهي تقفز من طريق إلى

آخر ، حتى وجدت نفسها فجأة في طريق صغير مسدود ، يخلو من الباعة ..

استدارت لتعود أدراجها ، ولكنها وجدت الرجل يسدّ مدخل الشارع ، ويقترب منها وهو يلهث ،

وعيناه تقذفان شرر الغضب ، فتراجعت والتصقت بالحائط ، وهي تقول :

— ماذا تريد مني ؟

واصل الرجل تقدّمه نحوها ، فازداد التصاقها بالحائط ، وظهر الفزع على وجهها لحظة ، ثم هتفت .

— هيا يا (عماد) .. ادفعه بعيداً .

أطلق الرجل ضحكة ساخرة ، وقال :
— خدعة قديمة ، وسخيفة أيتها الصغيرة .
وفجأة .. اندفعت (علا) نحوه ، ودفعته بذراعيها
الصغيرتين ..

كاد يضحك لمحاولتها ، ولكنه تعثر بجسد (عماد) ،
الذى انحنى خلفه ، فسقط على ظهره وهو يسبُّ
ساخطاً ، وقبل أن يعاود الوقوف على قدميه ، اندفع
(عماد) و (علا) خارج الشارع المسدود .

قفز الرجل واقفاً ، واندفع خلفهما ..
أثار المشهد انتباه المارة في شارع السوق ، وهم
يشاهدون رجلاً يعدو خلف صغيرين ، وهو يطلق بين
الحين والآخر سباباً ساخطاً ، ولكن أحداً لم يتدخل ..
صاحت (علا) في سخط وهي تلهث :

— لماذا لا يحاول أحد منعه ؟

أجابها (عماد) :

— ربما يظنون أننا ولداه .



واصل الرجل تقدّمه نحوها ، فازداد التصاقها
بالحائط ، وظهر الفزع على وجهها لحظة ..

صاحت :

— سأصرخ مستجدة .

هتف (عماد) فجأة :

— انظري هناك يا (علا) .. إنه أحد ضباط الشرطة .

هرع الاثنان إلى حيث يقف ضابط الشرطة ، الذي أدهشه تعلق (علا) بذراعه ، وهي تهتف :

— النجدة أيها الضابط !! هناك رجل يريد اختطافنا .

تلقت الضابط حوله ، وصاح في صرامة :

— أين هو ؟

استدار (عماد) ، وأشار خلفه صائحًا :

— ها هو ذا .

ثم توقف عن الكلام فجأة .. فوسط كل هذا الخضم من البشر ، لم يكن هناك أدنى أثر للرجل ..

سارت (علا) إلى جوار شقيقها غاضبة واجمة ، وشاركها هو صمتها ، إلى أن صاحت في حنق :

— هل ستدعي أنني توهّمت هذه المطاردة أيضًا ؟

أجابها في خيرة :

— لقد اشتركنا معًا في هذه المطاردة يا (علا) ،

ولكنني لم أفهم بعد ماذا تعني ؟

قالت في صوت مرتفع :

— ليس لدى شك في أنها تتعلق بعملية شراء النقود .

قال (عماد) ، ولم تفارقه خيّرته بعد :

— هذا ما يثير خيّرتي يا (علا) ، فمازلت أصرّ على

أن النقود لا تباع ولا تشتري .

غمغمت (علا) :

— هذا الموقف الغامض يحتاج إلى تدخّل فريق

(ع × ٢) .

لوح بكفه ، وقال :

— أي تدخّل هذا ؟ .. إننا لم نحصل على أيّة

معلومات بعد .

كانا قد اقتربا من حافلة المدرسة ، فتعلقت (علا)
بذراعه ، وصاحت وهى تشير إلى حيث تقف الحافلة :
— يا إلهى !! انظر هناك يا (عماد) .
رفع (عماد) رأسه إلى حيث أشارت ، ثم انفرجت
أساريره وهو يهتف :

— يا لها من مفاجأة !! إنه اللواء (مندور) .
ثم استطرد وهو يشاركها عذوها نحو اللواء :
— يبدو أن فريق (ع × ٢) سيعمل حقاً يا (علا) .



٣ — المزور ..

اندفع الصغيران إلى حيث يقف اللواء (مندور) ،
الذى استقبلهما فى ترحاب ، وقال فى مرح :

— مرحى يا صغيرى !! لقد حضرت إلى (بورسعيد)
فى مهمة خاصة وعلمت من والدكما أنكما هنا ، فوجدتها
فرصة سانحة لاستشارتكما فى هذه المهمة .
ثم صعد إلى سائق الحافلة ، وقال له :

— سيبقى معى هذان الصغيران أيها السائق ،
وأخبر والدهما أنهما مع اللواء (مندور) .

تردد السائق ، وشعر بالقلق فى البداية ، ولكنه
اطمأن عندما رأى مشرف الرحلة يصافح اللواء (مندور)
فى حرارة ، توحى بسابق تعارفهما ، ورأى (عماد)
و (علا) يقبلان على اللواء (مندور) فى حبور ..

هتف (عماد) وهم يتوجهون إلى حيث تقف سيارة الشرطة :

— لابد أن الأمر يتعلق بقضية خطيرة يا سيادة اللواء ؟

ابتسم اللواء (مندور) ، وهو يقول :

— هذا صحيح أيها الشرطي الصغير .. إننا نبحث عن مزور نقود ، وربما نحتاج إلى مهارتكما .

صاحت (علا) في سعادة :

— فريق (ع × ٢) في خدمتك دائماً يا سيدي .

انطلقت سيارة الشرطة نحو المنطقة الجمركية ، على حين سأل (عماد) :

— وماذا يفعل مزور النقود هذا ، في المدينة الحرة يا سيدي ؟

أجابه اللواء :

— إنه يقوم بشراء البضائع من المدينة ، ثم يسدّد

رسومها الجمركية بنقود مزيفة .. وهو يفعل ذلك منذ فترة طويلة ، مما دفع بكمية كبيرة من النقد الزائف في الأسواق ، ولم نكتشف أن (بورسعيد) هي مصدر هذا النقد المزور إلا أمس فقط .

سأله (علا) في خيرة :

— وماذا يفيد من ذلك يا سيدي ؟

قال اللواء (مندور) :

— النقود المزورة أرخص كثيراً من النقود الحقيقية يا (علا) ، فهي لا تساوي أكثر من ثمن الورق المطبوعة فوقه ، وأحبار الطباعة .. وبهذا فإنه يخدع الدولة ويسرقها ، بحصوله على البضائع دون سداد رسومها الجمركية ، كما أن انتشار النقد الزائف يسيء إلى مركزنا الاقتصادي ، ويخفض قيمة عملتنا الحقيقية .

صاحت (علا) في دهشة :

— النقود المزورة أرخص؟! هذا إذن معنى الحديث الذي سمعته .

هتف (عماد) :

— نعم يا (علا) .. كانت صفقة لشراء نقود مزورة .

سألها اللواء (مندور) وهو يعقد حاجيه تساؤلًا :

— ماذا تعنيان بحديثكما يا صغيري ؟

أسرعت (علا) تقصّ عليه ذلك الحديث الذي سمعته بالمصادفة ، ثم روى له (عماد) قصة مطاردة الرجل لهما ، فلما انتهيا هتف اللواء (مندور) :
— يا إلهي لقد قادتكما الصدفة إلى نقطة هامة تفيد قضيتنا كثيرًا .

توقفت سيارة الشرطة أمام المنطقة الجمركية تمامًا ، عندما قالت (علا) :

— الصدفة لا تأتي إلا لمن يستحقها يا سيدي .

ابتسم (اللواء) مندور ، وهو يقول :

— بلا شك يا صغيرتي .

لم يكد اللواء (مندور) ينتهي من عبارته ، حتى سمع الجميع جلبة اجتاحت المكان ، وصوت صفارات رجال الشرطة ، ورأوا رجلًا يجري محاولًا الهرب ، وخلفه بعض رجال الشرطة ..

قفز الهارب من فوق أحد الأسوار القصيرة ، المحيطة بالمنطقة الجمركية ، ولكن أحد أمناء الشرطة قفز خلفه ، وأمسكه من سترته ، فاستدار الرجل في سرعة ، ولكم أمين الشرطة ، الذي سقط تاركًا سترة الرجل .

أسرع أمين شرطة آخر يتخطى السور القصير ، ثم قفز فوق الرجل ، وأسقطه أرضًا ، وجثم فوقه شالًا حركته في مهارة ..

استسلم الرجل في فزع ، ونهض رافعًا ذراعيه فوق رأسه ، وهو يصيح :

— إنني لم أفعل شيئًا .. إنها بضع ساعات يدوية

لا غير .

أسرع رجال الشرطة يحيطون معصمي الرجل

بالأغلال ، ثم قادوه إلى حيث يقف اللواء (مندور) ،
وقال أحدهم :

— ها هو ذا المزور يا سيدي ، لقد سدّ الرسوم
الجمركية المطلوبة بثلاث ورقات مزورة من فئة العشرة
جنيهاً .

ظهرت الدهشة على وجه الرجل ، وصاح في فرع :
— نقود مزورة؟! .. مستحيل .. إنني لم أفعل
ذلك .

قال اللواء (مندور) في صرامة :
— الإنكار يزيد من جرمك أيها الرجل .

صرخ الرجل في دُعر :

— ليس إنكاراً يا سيدي .. إنها حقيقة ، ما أنا إلا
مهرب صغير ، ولست مزوراً .

ثم رفع كُم قميصه صائحاً :

— أنظروا .. إنني أقوم بتهرب الساعات فقط ،
ولكنني لست مزوراً .. أقسم لكم .



قفز الهارب من فوق أحد الأسوار القصيرة ، المحيطة
بالمنطقة الجمركية ، ولكن أحد أمناء الشرطة قفز خلفه ..

نظر (عماد) و (علا) في دهشة إلى ذراعى
الرجل ، اللتين امتلأتا بالساعات المختلفة الأحجام
والأنواع ، ثم صاحت (علا) فجأة :
— هذا ليس الرجل المطلوب يا سيادة اللواء .. هذا
ليس مزور النقود .



٤ — المتهمون الثلاثة ..

استدار رجال الشرطة جميعهم إلى حيث تقف
(علا) ، وسألها اللواء (مندور) في دهشة :
— كيف أمكنك الجزم بذلك يا صغيرتى ؟
قالت (علا) :
— لقد سمعت مزور النقود يتحدث مع رجل آخر في
السوق ، وصوت هذا الرجل الذى ألقيم القبض عليه ،
لا يشبه أيًا من صوتى الرجلين اللذين سمعتهما .
قال (عماد) :
— ربّما كان شريكًا ثالثًا .
غمغم اللواء (مندور) :
— وربما كان أحد ضحاياهم أيضًا .
ثم استدار إلى الرجل ، وسأله :
— لماذا دفعت الرسوم الجمركية بنقود مزورة إذن ؟

صاح الرجل :

— أقسم لك أننى لم أكن أعلم ذلك يا سيدي ،
وإلا ما لجأت إلى التهريب .. ولقد هربت منكم
وقاومتكم ؛ لأننى كنت أظنكم تطاردون المهربين ،
لا المزورين .

سأله (عماد) :

— كيف وصلت إليك النقود المزورة إذن ؟

أجاب الرجل :

— عندما بدأت عملية الشراء ، كانت معى ثلاث
ورقات من فئة المائة جنيه .. ولقد اشتريت هذه
الساعات ، من ثلاثة محال مختلفة متجاورة ، وفى كل
منها قدّمت ورقة من ذات المائة ، وحصلت على باقى
نقودى ، ولست أذكر أيها أعطانى هذه النقود المزورة
اللينة .

قال (عماد) :

— علينا إذن أن نبحث عن مزور النقود ، داخل
هذه المحال الثلاثة ، وليس هنا يا سيدي .

صمت اللواء (مندور) لحظة مفكراً ، ثم قال :

— أنت محق يا صغيرى ، ينبغى أن نبحث عنه
هناك .

انتقل رجال الشرطة من المنطقة الجمركية ، إلى داخل
مدينة (بورسعيد) ، ثم قادهم المهرب إلى المحال
الثلاثة ، التى اشترى منها الساعات ، ولم تكذ (علا)
ترى المحال الثلاثة حتى هتفت :

— إنه نفس المكان الذى سمعت فيه حديث
الرجلين ، عن النقود المزورة يا سيادة اللواء .

سألها اللواء (مندور) فى اهتمام :

— هل أنت واثقة يا صغيرتى ؟

أجابته فى ثقة :

— تماماً يا سيدي ، هذه هى كومة الثياب ، التى

حدّثتكم عنها ، وها هو ذا محلّ اللّعب الذى كنت
أشاهد معروضاته ، عندما سمعت الحديث .

عقد اللواء (مندور) حاجيه ، وصمت مفكرًا ،
ثم قال :

— حسنًا يا صغيرتي .. سنجمع عمّال المحال
الثلاثة في واحد منها ، ثم نستجوبهم معًا .

وعلى بعد خطوات قليلة من حيث يقف رجال
الشرطة ، قال (شرف) :

— لقد سمعت الصغيرة الحديث ، لابد من التحايل
على الأمر ، وإلا سقطنا في يد الشرطة .

أجابه البائع المجاور لكومة الثياب :

— أبلغ الجميع أن يأخذوا حذرهم .

ثم أردف في لهجة ساخرة :

— لن تهزمنا طفلة في العاشرة من عمرها .

لم تمض عشر دقائق ، حتى كان رجال الشرطة قد
جمعوا أصحاب المحال الثلاثة في المحل الأوسط ، وهو
أوسعها ، ووقف ثلاثهم يتطلعون إلى اللواء (مندور)

في قلق ، على حين أخرج هو من جيبه الورقات المالية
المزورة ، وقال :

— من منكم صاحب هذه الورقات المالية ؟

تأمل الرجال الثلاثة الورقات المالية في اهتمام ، ثم
قال صاحب المحل الأول (سعيد) :

— إنها لم تخرج من محلى أنا .

وقال الثانى (ممدوح) فى حنق :

— إننا نبيع بالأسعار الرسمية يا سيادة اللواء .

أما الثالث (عبد الكريم) فقال :

— لا يمكننى الجزم تمامًا يا سيادة اللواء ، فنحن

نتداول الأوراق المالية المختلفة طوال النهار ، فى عمليات

البيع والشراء ، ومن المحتمل أن تكون هذه الأوراق
منها .

تأمل اللواء (مندور) ملامح الرجال الثلاثة ، ثم
التفت إلى أحد رجال الشرطة ، وقال :

— أحضر ذلك المهرّب .

أحضر رجل الشرطة المهرّب ، الذى ألقى القبض عليه فى المنطقة الجمركية ، فقال له اللواء (مندور) :
— أهؤلاء هم أصحاب المحال ، التى اشتريت منها الساعات ؟

أجابه المهرّب بإيماءة موافقة من رأسه ، فالتفت اللواء إلى الرجال الثلاثة ، وسألهم :
— من منكم رأى هذا الرجل من قبل ؟
أجابه (سعيد) :

— لست أذكره .. ربما حضر للشراء فى أثناء وجود شريكى (عباس) بالمحل .
صاح المهرّب :

— بل كنت أنت الموجود ، ولقد اشتريت منك ثلاث ساعات ، وأعطيتك ورقة بمائة جنيه ، وسلمتني أنت الباقي أربع ورقات من فئة العشرة جنيهات .
هزّ (سعيد) رأسه فى برود ، وقال :
— ربّما .. لست أذكر الوجوه جيّدًا .

التفت اللواء (مندور) إلى (ممدوح) وسأله :
— هل رأيت أنت هذا الرجل ؟
أجابه فى هدوء :

— نعم .. لقد حضر فى الواحدة تقريبًا ، واشترى ساعتين ، ودفع ثمنهما ورقة من فئة المائة جنيه ، وأعطيته أنا الباقي ستين جنيهًا ، من فئة العشرة جنيهات أيضًا .
أسرع (عبد الكريم) يقول :

— أنا أيضًا أذكره يا سيادة اللواء .. لقد اشترى ساعتين من محلى أيضًا ، ودفع ثمنهما مائة جنيه ، وقبض الباقي خمس ورقات من فئة الجنيهات العشرة .
ساد الصمت لحظة ، ثم واجه اللواء (مندور) الرجال الثلاثة ، وقال فى هدوء :

— حسنًا أيها السادة .. أحذكم يعلم أنه كاذب ، وأحذكم سينتقل إلى سيارة الشرطة قبل أن تغيب الشمس .

٥ - الخدعة ..

قالت (علا) للواء (مندور) داخل سيارة الشرطة :

— لم يكن من المفروض أن تواجههم بالأمر يا سيادة اللواء .

ابتسم اللواء (مندور) ، وقال :

— بالعكس يا صغيرتي ، سيثير هذا ارتباكهم ، وقد يدفع المجرم الحقيقي للخطأ .

ثم ارتسمت الجذبة على وجهه ، وهو يسألها :

— هل توصلتما أنتما إلى شيء ما يا صغيرتي ، من خلال هذه المواجهة .

هزّ الاثنان رأسيهما الصغيرين في أسف ، وقالت (علا) :

— نحتاج إلى مهلة للتفكير ، يا سيادة اللواء .

صمت اللواء لحظة ، ثم قال :

— لقد قدّرت ذلك يا صغيري ؛ لذا تركت رجالي في المحل ، مع المشتبه فيهم الثلاثة ، واصطحبتكما لتناول بعض المرطبات في دكان قريب ، لعل هذا ينشط ذهنيكما .

أوقف سيارته في جانب الطريق ، وهبط الثلاثة يسرون في السوق التجارية ، وقال اللواء :

— الأمر يبدو معقّداً بعض الشيء ، فمن الصعب إثبات التهمة على أى منهم .

قالت (علا) :

— ومن الصعب على أذني أيضاً تمييز أصواتهم يا سيادة اللواء .

توقّف (عماد) عن السير فجأة ، وأمسك بذراع اللواء (مندور) ، صائحاً :

— سيّدى .. هل تسمح بالعودة إلى حيث كومة الثياب ؟

سأله اللواء في دهشة :

— لماذا أيها الشرطي الصغير ؟

أجابه (عماد) ، وهو يتسهم :

— لقد فكرت في إجراء تجربة صغيرة يا سيدي .

وقف الثلاثة أمام كومة الثياب المستعملة ، وأشار

إليها اللواء (مندور) ، قائلاً :

— ها نحن أولاء حيث أردت يا صغيرى .. ماذا

تريد منا أن نفعل الآن ؟

التفت (عماد) إلى (علا) ، وقال :

— انتظري هنا يا (علا) ، ولا تتحركى حتى

نعود .

هتفت (علا) في دهشة :

— ماذا يعنى أسلوبك هذا ؟ .. إننا فريق واحد ،

ولابد أن نعمل معاً .

ابتسم وهو يقول :

— ليس في هذه المرة يا (علا) .

ثم أمسك بيد اللواء (مندور) ، وقال :

— هيا بنا من فضلك يا سيدي .. سنقوم

بالتجربة .

ظلت (علا) في مكانها تتلمل ، والفضول

يأكلها لمعرفة التجربة ، التى يقصدها (عماد) ..

وفجأة .. سمعت صوت رجل يتحدث في صوت

خافت ، فأرهفت سمعها لتمييز كلماته وهو يقول :

— إسمع ما أقول جيداً .. إننى مستعد لشراء الألف

جنيه بمائة وتسعين فقط .. مازايك ؟

ارتعدت أطراف (علا) لحظة ، ثم صرخت :

— هذا هو المجرم .. أسرعوا يارجال الشرطة .

تحرك رجال الشرطة بالفعل ، فور سماعهم لهاتف

(علا) ، ولكنهم توقفوا فجأة ، وصاحت (علا) في

دهشة ، عندما برز من خلف كومة الثياب المستعملة
وجه اللواء (مندور) ، وهو يقول :

— لقد نجحت تجربة شقيقك العبقري يا صغيرتي .

وهنا ظهر (عماد) من خلفه ، قائلاً :

— لقد قرّرت ذلك عندما قلت إنك لا تتمكنين من

تمييز أصوات الرجلين يا (غلا) .

وأشار إلى كومة الثياب ، قائلاً :

— وجودهما خلف كومة الثياب ، شوّه صوتيهما في

أذنك .. والدليل على ذلك أنك لم تتعرّفي صوت سيادة

اللواء ، برغم معرفتك له جيّداً .

عقدت (غلا) حاجبيها الصغيرين في غضب ،

وقالت :

— لقد كنت تعمد إلى خداعي إذن يا (عماد) .

قال (عماد) في خجل :

— معذرة يا شقيقتي العزيزة ، ولكنك ما كنت

لتقتعي بما أقول ، لو لم أخدعك على هذه الصورة .



ارتعدت أطراف (غلا) لحظة ، ثم صرخت :

— هذا هو المجرم .. أسرعوا يا رجال الشرطة ..

أشاحت بوجهها ، وهى تقول فى غضب :
— لم يكن من المفروض أن يخدع أحدنا الآخر
يا (عماد) .
ابتسم اللواء (مندور) ، ورئت على كتف
(علا) ، قائلاً :

— ما فعله (عماد) هو الصحيح يا صغيرتى .
التفت إليه فى دهشة ، فتابع فى هدوء :
— من يبحث عن الحقيقة مثلكما ، لا ينبغي له
أن يتغاضى عن أية وسيلة ، تمكنه من التوصل إليها ،
دون مجاملة لأى كائن من كان ، ولقد كان (عماد)
شجاعاً ومحققاً ، عندما عمد إلى خدعته هذه .

أطرقت (علا) فى خجل ، وغمغمت :
— أنا آسفة يا (عماد) ، لقد كنت محققاً .
هتف (عماد) :

— الفريق الواحد لا يعتذر بعضه لبعض يا شقيقتى .
صمت اللواء (مندور) لحظة ، ثم قال :

— لقد كنت محققاً يا (عماد) ، ولكن كشفك
هذا قضى على آخر أمل لنا ، فى التوصل إلى مزيف
النقود .. قضى عليه تماماً .



٦ — الجريمة ..

أنصت البائع المجاور لكومة الثياب المستعملة في
اهتمام ، إلى حديث (عماد) و (علا) ، واللواء
(مندور) ، ثم ابتسم في ظفر وهو يربت على كتف
رفيقه ، قائلاً :

— هل رأيت يا عزيزي (شرف) ؟ .. إن شهادة
الصغيرة لم تعد لها قيمة .

تنهد (شرف) في ارتياح ، وقال :

— يمكننا أن نرتاح الآن يا (توفيق) .

مطّ (توفيق) شففيه ، وهزّ رأسه قائلاً :

— مطلقاً يا (شرف) .. لن أرتاح حتى ينصرف

رجال الشرطة خائبين .

ابتسم (شرف) ، وقال :

— لا تخش شيئاً على الزعيم يا (توفيق) .. إنه

خييـث كالـثعلب ، إننى لَمْ أَر في حياتى من هو أكثر دهاءً
منه .

وافقه (توفيق) بإيماءة من رأسه ، وقال :

— هذا صحيح يا (شرف) ، ولكن هذين
الصغيرين يبدوان غاية في الذكاء .

أطلق (شرف) ضحكة عالية ساخرة ، وقال :

— هذان الصغيران ؟ .. يالك من جبان !! هل

فرغت الدنيا حتى لم يعد هناك ما نخشاه سوى صغيرين ؟

لم يكذبهم عبارته ، حتى ارتفع رنين الهاتف لحظة ، ثم

عاد إلى سكونه ، وعاد يرتفع مرة أخرى ، فغمغم

(شرف) في انفعال :

— إنه الزعيم .

أسرع (توفيق) يلتقط سماعة الهاتف ، ويقول :

— (توفيق) يتحدث أيها الزعيم .

تعلقت عينا (شرف) به ، وهو ينصت إلى الزعيم ،

قبل أن يغمغم في إصغاء :

— أمرك أيها الزعيم .

ثم وضع سماعة الهاتف ، وقال :

— الزعيم يقول إنَّ الصغيرين هما أخطر الجميع ،
ولقد طلب التخلص منهما ، وبسرعة .

سارت (علا) غاضبة إلى جوار (عماد) ،
واللواء (مندور) ، حتى همس (عماد) في أذنها
بمهرج :

— لا تبشئى هكذا يا أختاه .. الخطأ يمنحنا دائماً
معلومة جديدة ، تضاف إلى رصيد حياتنا ، وتمنعنا من
الوقوع فيه مرة أخرى .

هزّت (علا) رأسها ، وهى تقول فى حزن :

— ليس خطئى هو ما يحزننى يا (عماد) ،
ولكننى غاضبة ؛ لأنه أضاع منّا فرصة الإيقاع بمزور
النقود .

أجابها (عماد) فى حماس :

— لا تصوّرى ذلك يا (علا) ، وتذكّرى

كلمات والدنا .. فالجريمة دائماً لا تفيد ، والمجرم يقع
دوماً ، مهما تصوّر أن جريمته كاملة متقنة ، لا ثغرات
فيها .

كان اللواء (مندور) يتقدّمهما ببضع خطوات وهما
يتحدّثان ، وفجأة قطع رجلان الطريق بينهما وبينه ،
وأحدهما يصيح فى غضب :

— أنت كاذب ومخادع أيها الرجل .

وقبل أن يفهم (عماد) أو (علا) ما يحدث ،
اشتبك الرجلان فجأة فى مشاجرة ، انضم إليها فى لحظة
عشرات الباعة ، وأصبح هذا الرهط المتشاجر يصنع
حائلاً كبيراً بين الصغيرين واللواء (مندور) ، الذى
هتف فى صرامة :

— أوقفوا هذا الشجار ، قبل أن أنقلكم جميعاً إلى
قسم الشرطة .

اندفع المتشاجران الرئيسيان نحو اللواء (مندور) ،

وارتفع صوتاهما ، وكل منهما يشرح له موقفه ، ولكنه
أزاحهما عن طريقه في غضب ، وأسرع إلى حيث ترك
(عماد) و (علا) ثم توقّف مدهوشًا ، يتلفت بعينه
في كل مكان ، قبل أن يصيح في سخط :

— يا إلهي !!! لقد كانت خدعة مدبرة .. لقد
اختطفوا الصغيرين .

ولم يكد يدير رأسه إلى حيث المتشاجران ، حتى لم
يجد لهما أثرًا ، وبات من الواضح أنها جريمة خطف
مدبرة ..

لم يكد ذلك الشجار ينشب ، حتى شعر (عماد)
بكف ضخمة تشل حركته ، وبأخرى تكمم فمه ،
وهاله أن يلمح شقيقته (علا) ، وهي تقاوم رجلًا
يصنع بها المثل ، وحاول (عماد) أن يقاوم ..
أن يصرخ ..

ولكن الرجل حمله في بساطة ، وابتعد به مسرعًا ،

وسط شوارع السوق التجارى المتشابكة ، وإلى جواره
الآخر ، الذى يحمل (علا) ، حتى وصلا إلى منزل
قديم ، فاندفعا داخله ، حيث استقبلتهما سيّدة
عجوز ، لها ابتسامة صفراء مخيفة ، وأشارت إلى حجرة
جانبية ، وهى تقول :

— ألقيا بحمليكما فى المخزن .. لن يمكنهما الفرار
منه .

ألقى الرجلان (عماد) و (علا) وسط كومة من
التياب المستعملة ، داخل حجرة مخيفة ، ليس بها أية
نوافذ أو فتحات ، باستثناء الباب الخشبي الضخم الذى
أغلقه الرجلان خلفهما فى قوة ، وهمست (علا) فى
خوف :

— (عماد) .. ماذا نفعل ؟

أشار إليها بكفه الصغيرة أن تلتزم الصمت ، وألصق
أذنه بالباب الخشبي ، وهو يهمس :

— أفضل ما نفعله الآن ، هو أن ننصت إلى
حديثهم يا (علا) .

أطبقت (علا) شفيتها ، واقتربت بدورها من
الباب الخشبي ، على أطراف أصابعها ، وألصقت أذنها
به ، واستمعت إلى أحد الرجلين يقول :

— لقد أمر الزعيم بالتخلص منهما يا خالتي ،
ولا يمكن معارضة أوامره .

ضحكت العجوز في صوت كالفحيح ، وقالت :
— ولم نعارضه يا ولدي ؟ .. إنه ينفق علينا في
سخاء .

قال الرجل الآخر :

— هل أطلق عليهما الرصاص ؟

أجابته العجوز في سرعة :

— بل سنحتفظ بهما حتى ينصرف رجال الشرطة
خائبين يا ولدي ، فمن يدري ؟ .. لعلنا نقايض بهما على
حرّيتنا ، لو ظلّا على قيد الحياة .



ألقى الرجلان (عماد) و (علا) وسط كومة من
التياب المستعملة ، داخل حجرة مخيفة ..

ضحك الرجلان في جذل ، وقال أحدهما :

— أنت دائماً خبيثة كأنثى الثعلب يا خالتي ..
احتفظي بهما إذن ، وسنذهب نحن لنطمئن الزعيم .

التفت (علا) إلى (عماد) ، وهمست في رعب :

— إنهم ينوون قتلنا يا (عماد) .

أجابها (عماد) في هدوء ، وهو يتطلع إلى حلقة معدنية ، مثبتة في سقف الحجرة :

— من حسن حظنا أنهم ينوون تأجيل ذلك يا (علا) .

ثم التفت إليها ، وابتسم في مكر ، وهو يقول :

— ثم إن لدى خطة للهرب من هنا .



٧ — من وحي الأدغال ..

جمع اللواء (مندور) رجاله ، وقال لهم في صرامة ،
تشف عن غضب شديد :

— يبدو أن مزور النقود قد قرّر تحدّينا يا رجال ،
فلقد لجأ إلى خطف الصغيرين (عماد) و (علا) .

سرت همهمة استياء بين رجال الشرطة ، في حين
واصل اللواء (مندور) حديثه ، قائلاً :

— واجبنا ألا نسمح له بالنجاح في فعلته الدنيئة
هذه ، وأن نلقنه درساً في احترام القانون ، وهذا
لا يتأتى إلا باستعادة الصغيرين في أسرع وقت .

تحوّلت الهمهمة إلى هتاف حماسي ، انطلق من قلوب
رجال الشرطة ، وهم يستمعون إلى اللواء (مندور)
يستطرد :

— إننى أعلن حالة الطوارئ هنا .. سنفتش كل منزل فى (بورسعيد) كلها ، ولن يهدأ لنا بال قبل استعادة الصغيرين .

ثم أردف فى صرامة غاضبة :

— وويل له ، لو أنه مسَّ شعرة واحدة من رأسيهما !!

انهمكت (علا) فى عقد أطراف الملابس المستعملة بعضها ببعض ، إلى جوار شقيقها (عماد) ، الذى انهمك فى عمل مماثل ، حتى سأله فى همس :

— هل تظن أن فكرتنا ستجح يا (عماد) ؟

أوما برأسه فى حماس ، وقال وهو يشير إلى الحلقة المعدنية فى السقف :

— نعم يا (علا) .. لقد استوحيت الفكرة من أحد أفلام الأدغال القديمة ، التى كان البطل فيها يتقلَّب بين الأشجار ، مستعيناً بأحبال مجدولة من أفرع النبات .

غمغمت (علا) فى ضيق :

— ولكنه لم يكن يحاول تعليق حباله المجدولة فى حلقة معدنية فى السقف .

جذب (عماد) الملابس ، التى عقدت أطرافها بعضها ببعض ، حتى غدت كحبل من القماش .. وقال وهو ينتقى ثوباً ، وينزع منه بعض الخيوط المتينة .

— علينا أن نعتمد على أنفسنا يا (علا) ، وإلا فما استحققنا لقب (ع × ٢) .

قال هذا وهو يجدل الخيوط المتينة على شكل ضفيرة ، حتى صارت حبلاً قوياً ، ثم خلع ساعته ، وربطها بطرف الحبل ، وهو يقول لـ (علا) :

— المهم الآن هو أن أنجح فى تمرير ساعتي من تلك الحلقة المعدنية .

ثم صوب ساعته نحو الحلقة ، وألقاها ...

فشلت محاولته الأولى ، والثانية ، والثالثة ، حتى كادت (علا) تصاب باليأس ، وهى تغمغم :

— لن ننجح أبدًا .

ولكن الساعة الصغيرة عَبَّرت من خلال الحلقة المعدنية في المحاولة الرابعة ، وتهللت أسارير (علا) ، وكادت تهتف في سعادة ، لولا أن تذكرت تلك العجوز الشريرة ، التي تجلس خارج الحجرة ، فهمست في انفعال :

— أسرع يا (عماد) .

ربط (عماد) طرف الحبل المصنوع من الملابس المستعملة ، بالآخر المصنوع من الخيوط المتينة ، وأخذ يجذب الطرف الذي علّق به ساعته ، حتى عَبَّر طرف الملابس من الحلقة المعدنية ، وهبط إلى حيث صار في متناول يديه .. وهنا عقد طرفي حبل الملابس المستعملة ، وتعلّق به ليختبر متانة الحلقة المعدنية ، ثم همس في ارتياح :

— الآن يمكننا أن نبدأ حُطَّتًا يا (علا) .

همست (علا) في حماس :

— نعم يا (عماد) .. سنريهم كيف يتصرف فريق (ع × ٢) .

كانت العجوز تعدّ لنفسها كوبًا من الشاي ، عندما سمعت صرخة (علا) ، فأسرعت نحو المخزن ، وقالت من خلف الباب الخشبي المغلق ، في صرامة وخشونة :

— ماذا بك أيتها اللعينة ؟

صاحت (علا) ، وهي تتظاهر بالبكاء :

— إننى أتضور جوعًا .

هتفت العجوز في قسوة :

— اذهبي إلى الجحيم .. إننى لست خادمة لأعد لكما طعامًا .

صاحت (علا) :

— أخرجيني إذن من هنا ، فشقيقى (عماد) أشعل ثقابًا ، ويحاول إشعال النار في تلك الملابس هنا . هتفت العجوز في دُعر :

— إشعال النار ؟! .. يا له من وغد صغير !!
ثم أسرع تفتح باب المخزن الخشبي ، وتندفع إلى
الداخل ، وتسمّرت مكانها في مزيج من الدهشة
والذعر ..

لقد رأت (عماد) يندفع نحوها ، متعلقًا بجبله
المصنوع من الملابس المستعملة ، وصرخت العجوز
عندما ارتطم بها (عماد) فترنّحت ووقعت أرضًا ،
وهي تسبّ ساخطة .. وقبل أن تنهض من سقطتها ،
كان (عماد) و (علا) قد اندفعا خارج المخزن ،
وأسرعا يعدّوان نحو باب المنزل ، فصرخت العجوز في
غضب :

— انتظرا أيها الشيطانان الصغيران .
تجاهل (عماد) و (علا) صرختها تمامًا ،
وأسرعت (علا) تفتح باب المنزل ، وهي تقول :
— أسرع يا (عماد) ، لا بدّ لنا من البحث عن
اللواء (مندور) و



لقد رأت (عماد) يندفع نحوها ، متعلقًا
بجبله المصنوع من الملابس المستعملة ..

بترت عبارتها في دُعر ، فأمام الباب المفتوح وقف
الرجلان ، اللذان اختطفاهما وشقيقتها من وسط السوق
التجاري يحدّقان فيهما بدهشة ..

اندفعت (علا) فجأة من بين ساقَي أحد الرجلين ،
في حين انقبض أحدهما على (عماد) ، وكبّل ذراعيه
الصغيرتين في قسوة ، وهو يهتف بزميله :

— الحق بالصغيرة ، قبل أن تفضحنا جميعًا ..
صرخ (عماد) :

— اهربي يا (علا) .

أطلقت (علا) لساقِها العنان ، وسط الجموع
المزدحمة في السوق ، وخلفها الرجل الثاني ، وهي تبكي
في دُعر ، خوفًا على شقيقتها ، الذي وقع في قبضة
زميله ، ولمّ تساعدها ساقاها الصغيرتان على الفرار ،
فلم يلبث الرجل أن قبض على ذراعها ، وهو يقول في
قسوة :

— انتهت المطاردة أيّتها الشيطانة الصغيرة .

ارتجفت (علا) وكادت تنهار ساقطة ، لولا أن
سمعت صوتًا مألوفًا يقول :

— بل بدأت أيها المجرم .

كان الرائد (سمير) .. من رجال الشرطة المصرية .



٨ — وسقطت العصاة ..

دفع الرجل الثاني (عماد) إلى المنزل ، وصاح
غاضباً في وجه العجوز :

— كيف سمحت له بالإفلات يا خالتي ؟ .. لقد
كان جديراً بتحطيم العصاة كلها .

صاحت العجوز في غضب :

— إنهما شيطانان .. لقد خدعاني و

قاطعها الرجل في حلق :

— لن يخدعا أحداً بعد الآن .

ثم أخرج مسدسه ، وصوبه إلى رأس (عماد) ،

وهو يردف في صرامة :

— لقد أمر الزعيم بالتخلص منهما فوراً .

هتفت العجوز في حلق :

— ليس هنا يا رجل .. خذهما إلى مكان خارج
منزلي ، إنني لأحب رؤية الدماء .

صاح الرجل في غضب :

— بل سأقتلهما هنا .

أمسكت بذراعه ، وهي تقول في حزم :

— اسمع يا رجل .. إنك لن تخدعني ، فمن
المستحيل أن يكون الزعيم هو صاحب هذه الأوامر ،
وأنت تعلم لماذا .. لا بد أنه الرجل الآخر .

دفعها الرجل في قسوة ، وقال :

— ابتعدى أيتها المخرفة .. سأقتل الصغير الآن .

وفجأة .. اقتحم الرائد (سمير) المنزل ، وصوب
مسدسه إلى الرجل ، صائحاً في صرامة :

— إنك لن تقتل أحداً أيها المجرم .. لقد انتهى كل شيء .

استقبل اللواء (مندور) (عماد) و (علا) في

حرارة ، وهو يهتف في حماس :

— لقد نجوتما مرة أخرى بفضل براعتكما ،
وتفكيركما الذى يفوق عمريكما يا صغيرى .

صاحت (علا) فى سعادة :

— وبفضل الله — سبحانه وتعالى — ومهارة الرائد
(سمير) ، وسرعة تصرفه .

ابتسم اللواء (مندور) ، وهو يداعب رأسها قائلاً :

— كل رجال الشرطة المصرية يمتازون بهذا يا صغيرتى .
اقترب الرائد (سمير) فى هذه اللحظة ، وهو يقول :

— لقد اعترفوا بأسماء كل رجال العصابة ، ما عدا
الزعيم يا سيّدى .

عقد اللواء (مندور) حاجبيه فى غضب ، وقال :

— هل يتصوّرون أنهم يحمّونه بذلك ؟

هزّ الرائد (سمير) رأسه نفياً ، وقال :

— كلاً يا سيّدى ، ولكنهم يقسمون أن أحداً لم
يقابله قط ، أو حتى يتصل به ، بل هو الذى يعرفهم فقط .

غمغم اللواء (مندور) :

— يبدو أننا نتعامل مع رجل فى غاية الذكاء والبراعة .

هتف (عماد) فى ثقة :

— لكل مجرم ثغرة ، مهما بالغ فى الحيلة والحذر

يا سيّدى .

أوماً اللواء (مندور) برأسه ، وقال :

— نعم يا (عماد) ، لكل مجرم ثغرة .

ثم رفع رأسه إلى الرائد (سمير) ، وقال فى حزم :

— أعتقد أننا سنعود لاستجواب أصحاب المحال

الثلاثة مرة ثانية يا (سمير) .

ثم أردف فى صرامة :

— وأراهنك أن الزعيم هو أحدهم .



٩ - الحرب ..

ارتفع رنين الهاتف في دكان البائع ، المجاور لكومة
التياب المستعملة ، فأسرع يلتقط سماعته ، ويقول
في لهفة :

— أنا (توفيق) .. من المتحدث ؟

أتاه صوت صارم يقول :

— أنا الزعيم .

تسلل القلق إلى نبرات (توفيق) ، وهو يغمغم :

— هل من جديد أيها الزعيم ؟ .. إنها أول مرة

نتخاطب فيها هاتفياً مرتين في يوم واحد !

قال الزعيم المجهول في صرامة :

— لقد فشلت عملية العجوز ، ونجح الصغيران في

الفرار .

عقد (توفيق) حاجبيه ، وهو يقول في سخط :

— يا للشيطانين !! .. وكيف فعلاً ذلك ؟

أجابه الزعيم في حدة :

— هذا لا يهم الآن أيها الغبي .

تلعثم (توفيق) ، وجف لعابه ، وهو يتمتم في
ارتباك :

— أوامرك أيها الزعيم .

بدا صوت الزعيم خائفاً ، وهو يقول :

— لو ظل هذان الصغيران على قيد الحياة ،

فسنخسر كل شيء .. لا بد من التخلص منهما بأيّة
وسيلة .

غمغم (توفيق) في دهشة :

— ولكن لماذا نخشى طفلين إلى هذا الحد يا سيدي ؟

صاح الزعيم في غضب :

— نفذ أوامري فحسب يا (توفيق) .. إنك لم تر

هذين الشيطانين الصغيرين من قبل ، أما أنا فلقد

طالعت الكثير مما نشر عنهما ، وعن براعتهما وذكائهما

في حل أعقد الألغاز البوليسية .. ولو أنك رأيت الذكاء
المطل في عينيها ، حينما كانا في متجري ، ما شككت في
هذا لحظة واحدة .

صمت لحظة ، ثم عاد يهتف في حدة :

— تخلص منهما بسرعة يا (توفيق) .

سأله (توفيق) بارتباك :

— ولكن كيف ؟

ساد الصمت لحظة أخرى ، ثم قال الزعيم في
صرامة :

— أطلق (عواد) خلفهما .. إنها مهمة تناسبه .

ارتجف صوت (توفيق) ، وهو يقول :

— (عواد) ؟! .. يا إلهي !!

ثم أردف بسرعة :

— نعم .. نعم .. سأنفذ الأوامر أيها الزعيم .

قال الزعيم في صوت يشف عن حزم وصرامة

وقسوة :

— دعه ينهي هذه المهمة بسرعة .. فلقد أشعل
الصغيران حرباً ، وسيدفعان وحدهما ثمنها .

وقف اللواء (مندور) يتابع صعود أفراد العصابة ،
الذين تم القبض عليهم ، إلى سيارة الشرطة ، ثم التفت
إلى الرائد (سمير) ، وسأله في اهتمام :

— هل ألقينا القبض على الجميع يا (سمير) ؟

هز (سمير) كتفيه ، وقال :

— تقريباً يا سيدي .

عاد يسأله في اهتمام :

— من بقي إذن ؟

انتقل الاهتمام إلى وجه (سمير) ، وهو يقول :

— بقي رجل شديد الخطورة يا سيدي ، وهو يدعى

(عواد النوري) ، وهو سفاح معروف ، مطلوب في

أكثر من قضية قتل ، ويقول أفراد العصابة ، الذين ألقينا

القبض عليهم .. إنه الوحيد الذي يعرف باقي أفراد

العصابة المجهولين لهم .

عقد اللواء (مندور) حاجيه ، وهو يغمغم في
دهشة :

— يا إلهي !! إنها عصابة ضخمة ، أخطر مما
تصوّرنا بكثير .

ثم تلفّت حوله في قلق ، وهو يسأله :

— أين الصغيران ؟

أشار (سمير) إليهما من بعيد ، وقال :

— إنهما هناك ، يشاهدان المعروضات العديدة في
السوق التجارية ، يا سيدي .

هتف اللواء (مندور) :

— ألا يقوم أحد بحراستهما ؟

عاد (سمير) يتطلّع إليهما في اهتمام ، ثم أشار إلى
ضابط شاب يتّجه إليهما ، وقال :

— اطمئن يا سيدي .. ها هو ذا أحد رجالنا يذهب
إليهما .

تهدّ اللواء (مندور) ، وقال :

— حسناً .. هذا يطمئني أكثر .

لم يكن (عماد) و (علا) في الحقيقة يتأملان
المعروضات ..

كانا يتخذان من ذلك حُجّة ، ليناقشا الأمر فيما
بينهما بعيداً عن الآخرين ..

كان (عماد) يقول :

— إنني واثق من أن المزور هو أحد أصحاب المحال
الثلاثة ..

سأله (علا) في اهتمام :

— ومن أين تأتي ثقتك هذه يا (عماد) ؟

أجابها في لهجة توحى بأهميّة ما يقول :

— تذكرى كيف تعرّضنا للاختطاف بعد أن
استجوبناهم .

ابتسمت وهي تقول :

— أخطأت الاستنتاج هذه المرّة يا (عماد) ..

فلقد كانت أول محاولة خطف تعرّضنا لها ، حتى قبل أن
نلتقى باللواء (مندور) .

عقد حاجيه الصغيرين ، وهو يقول :

— أنت محقّة يا (علا) .

ثم هتف في لهفة :

— ولكن هذا يعنى أن شخصا ما قد كشف معرفتنا
للأمر .

سألته في اهتمام :

— من يا ترى ؟

أجابها في حماس :

— حينما تعرّضنا لمحاولة الاختطاف الأولى ، لم نكن
قد تحدّثنا بالأمر إلا لرجل واحد .. هل تذكرينه
يا (علا) .

هتفت :

— بالطبع .. صاحب المحل المجاور لكُومة الثياب
المستعملة .

ضرب (عماد) جبهته بكفّه ، وهو يقول :

— كيف لم ننتبه إلى هذا يا (علا) ؟ .. لقد كان

محل الرجل يجاور الكُومة تماما ، وما دمنّا قد تأكّدنا من

صحة الحديث الذى استمعت إليه ، فلا بدّ أنه كان

يدور في محله .. إنه المشتبه فيه رقم (واحد) إذن .

قبل أن تحييه (علا) ، شعرت بيد توضع على

كتفها ، وسمعت صوتا هادئا يقول :

— كيف حالكما أيها الصغيران ؟

التفتا في آن واحد إلى مصدر الصوت ، فطالعهما

وجه وسيم ، لشاب يرتدى زى رجل شرطة ، برتبة ملازم

أول ، ويتسم في وُدّ ، فغمغما معا :

— فى خير حال ياسيدى .. شكرا لك .

عاد ضابط الشرطة يقول :

— هل تحتاجان إلى شيء ما ؟

قالت (علا) فى سرعة :

— كلاً يا سيدي .. شكراً لك .. إننا نشاهد
لعروضات ، فحسب .

عقد ساعديه أمام صدره ، وهو يقول :

— لا بأس .. سأبقى لحراستكما إذن .

ظهرت خيبة الأمل على وجهيهما ، وغمغما في

نجر :

— شكراً يا سيدي .

ثم عادا يلتفتان إلى الواجهة الزجاجية المقابلة لهما ،

فمس (عماد) في ضيق :

— يبدو أننا لن نجد الفرصة للحديث وحدنا أبداً

أ (غلا) .

رفعت (غلا) عينها إلى الواجهة الزجاجية ، وهي

قول في سخط :

— بالطبع .. مادمننا ...

بترت عبارتها بغتة ، واتسعت عيناها في مزيج من

لدهشة والرعب .. فهناك .. على زجاج الواجهة ،

انعكست صورة الضابط الشاب ، وقد تبدل
ملامحه ، واكتست بقسوة عجيبة ، وهو يمسك خنجر
كبيراً ، ويتأهب لإغماده في ظهر (عماد) .



١٠ - السفّاح ..

أطلقت (علا) صرخة عالية ، ودفعت (عماد) بعيدًا في قوة ، في نفس اللحظة التي هوى فيها خنجر لضابط المزيف على جسده الصغير ، فطاش النصل الحاد في الهواء ، وزمجر القاتل في سخط ، وهو يلتفت نحو (علا) ..

فهم (عماد) الموقف كله في سرعة ، حينما رأى الخنجر اللامع في يد الضابط المزيف ، فقفز نحو شقيقته ، وجذبها من معصمها ، وانطلق يعدو بها وسط الحى التجارىّ المزدهم ، في حين جذبت صرخة (علا) انتباه رجال الشرطة وقلقهم ، فالتفتوا جميعًا إلى مصدرها ، واتسعت عيونهم في دهشة ، حينما أبصروا الضابط المزيف ، وهو يحمل خنجره في وحشية ،



ودفعت (عماد) بعيدًا في قوة ، في نفس
اللحظة التي هوى فيها خنجر الضابط المزيف ..

ويطلق السَّبَاب الساخِط ، بعد أن أفلت منه
الصغيران ..

صاح اللواء (مندور) ، وهو يشير إلى القاتل في
غضب :

— إنه رجل شرطة زائف .. ألقوا القبض عليه .

ولكن الضابط الزائف لم ينتظر حتى يطبق عليه
رجال الشرطة ، وإنما أتى عملاً مفاجئاً ، يثبت قسوته ،
وتجاهله التام لكل القيم الآدمية ..

لقد انتزع من طيَّات ثيابه مسدسًا كبيرًا ، وأطلق
رصاصاته نحو رجال الشرطة ، داخل الحَيَّ التجاريَّ
الشديد الازدحام ..

ساد الهرج والمرج داخل السوق التجارية ، واندفع
الناس من كل صَوْب ، كل يحاول الفرار من
الرصاصات الطائشة ، وجاهد رجال الشرطة للوصول
إلى القاتل ، الذي شقَّ طريقه في خفَّة وليونة ، وهو
يهتف :

— أمسكوا القاتل .. الحقوا به .

واختلط بالفارين ، الذين ظنُّوا أنه أحد رجال
الشُرطة ، فأفسحوا له الطريق ، وهم يلتمسون الأمان في
قربه ..

صاح اللواء (مندور) :

— لقد أثار البلبلة والفرع هنا ، ولن ننجح في
العثور عليه وسط هذا الخِضَم المتصارع من البشر ..
أسرعوا لإغلاق منافذ السوق التجارية ، وسنحصره فيما
بيننا .

أسرع رجال الشُرطة ينفذون الأمر ، في حين دسَّ
القاتل مسدسه في سترته ، واندمج وسط الجماهير ،
واندفع نحو أحد منافذ السُّوق ، محاولاً الفرار قبل أن
ينجح رجال الشُرطة في سدِّ كل الطرقات ، ولكنه لم
يكد يصل إلى المنفذ الذي اختاره ، حتى توقف في قلق ،
فقد رأى أحد رجال الشُرطة يسدّه بقامته الفارهة ، وهو
يرفع ذراعيه إلى جواره ، ويهتف في الجموع الخائفة :

— اهدءوا .. لقد سيطرنا على الموقف .. اهدءوا
حتى يمكننا إلقاء القبض على القاتل .
كشّر القاتل عن أسنانه ، وتحسّس مسدسه داخل
سترته ، وهو يغمغم في شراسة :
— مُحال أيها الشرطي المغرور .. ستسيل دماؤك
قبل أن تضع يدك على .

انهماك اللواء (مندور) في إصدار أوامره ، وتوجيه
رجاله لسدّ كل منافذ السّوق في سرعة ، مستخدماً جهاز
الإرسال اللاسلكي الصغير في يده ، لجمع رجال
الشرطة الذين يقفون خارج السوق ، في محاولة لتهدئة
الموقف ، وإعادة الطمأنينة إلى قلوب رؤّاده ، واقترب
منه الرائد (سمير) ، قائلاً :

— لقد سيطرنا على الموقف تماماً يا سيّدي ، ولن
يفلت هذا السفّاح أبداً .

قال اللواء (مندور) ، وهو يعقد حاجبيه :

— أرجو ذلك يا (سمير) ، فهذا القاتل يمتاز بجسارة
غير عادية ، جعلته يرتدى زيّ الشرطة ، ويندسّ وسط
رجالنا في استهتار .. بل إنه حاول قتل الصغيرين وسط
السوق التجارية المزدهمة .

غمغم (سمير) في حلق :

— ولقد كاد ينجح يا سيّدي ، لولا أن انتبهت إليه
الصغيرة .

تنهّد اللواء (مندور) ، وقال :

— لقد أراد لهما الله — سبحانه وتعالى — النجاة
يا (سمير) .

ثم انتبه فجأة ، وهتف في جزع :

— يا إلهي !! أين الصغيران ؟

تلقّت الرائد (سمير) حوله في جزع مشابه ، وهو
يهتف :

— لقد رأيتهما يفرّان من أمام ذلك القاتل
يا سيّدي ، ثم

قاطعه اللواء (مندور) في سخط :

— ثم ماذا ؟

شحب وجه (سمير) ، وهو يغمغم :

— ثم اختفيا .

صاح اللواء (مندور) في حدة :

— ياله من إهمال شنيع !!

غمغم (سمير) في ارتباك :

— لقد انحصرت جهودنا كلها في محاولة منع ذلك

القاتل من الهرب يا سيدي ، و

قاطعه اللواء (مندور) في توثر وصرامة :

— مُر كل الرجال بالبحث عن الصغيرين فوراً

يا (سمير) .

غمغم (سمير) في قلق :

— والقاتل يا سيدي ؟

هتف اللواء (مندور) في حدة :

— اعثر على الصغيرين أولاً ، وليذهب هذا

السفاح إلى الجحيم .

وقف القاتل ، الذي يرتدى زى الشرطة المزيف ،

يتأمل ضابط الشرطة الذي يسدُ منفذ السوق في إمعان ،

ثم غمغم في سخرية :

— فلنر من منا أكثر جرأة يا رجال الشرطة .

وشدَّ قامته في اعتداد ، ثم شقَّ طريقه بين الناس في

ثقة ، وهو يقول :

— أفسحوا الطريق لرجال الشرطة .

أفسح له الناس الطريق ، فتقدم من رجل الشرطة ،

وسأله في هدوء :

— هل نحت ذلك القاتل ؟

تأمله ضابط الشرطة لحظة ، ثم غمغم :

— إنه لن يلبث أن يقع في أيدينا أيها الرميل .

ابتسم القاتل ، وقال في هدوء :

— بالطبع يا زميلي العزيز ، ما من مجرم يفلت من رجال الشرطة أبدًا .

كان يتحدث في هدوء وبساطة ، حتى أن رجل الشرطة الحقيقي لم تراوده ذرة من الشك في شأنه ، وهو يغمغم :

— هذا صحيح .

عاد القاتل يقول في هدوء ، وهو يربّت على ظهر رجل الشرطة الحقيقي في وُدّ :

— إنك تبدو متوترًا يا زميلي العزيز ، دَغْنِي أحل مملّك هنا ، وانتقل إلى داخل السوق .

قفز الشك إلى قلب الضابط الحقيقي ، وهو يغمغ :

— لا بأس يا زميلي .. ولكن

واكتسب صوته الكثير من الحزم ، وهو يردف :
— معذرة يا زميلي ، فهذا القاتل يتخفّى في زى

رجال الشرطة ، ونحن لم نلتق من قبل .. فهلّا سمحت لي بالاطّلاع على بطاقة الشرطة التي تحملها .

تظاهر بالدهشة ، وهتف في مرح مصطنع :

— إلى هذا الحدّ ؟!.. كيف تدّعي أننا لم نلتق من قبل يا زميلي العزيز .. ألم نبادل التحية هذا الصباح ، عندما

قاطعته صوت (عماد) ، وهو يقول في حدة :

— لا تصدّق كلمة واحدة مما ينطق به أيها الضابط .. هذا الرجل هو القاتل ، الذي تبحثون عنه .

تصاعدت دماء الغضب إلى وجه القاتل ، فاستدار إلى حيث يقف (عماد) و (علا) في حدة ، وانتزع مسدسه من طيّات ثيابه ، وصوّبه إلى الصغيرين .. ولكن (عماد) اندفع نحوه في جراءة عجيبة ، لا تتناسب مع حجمه وعمره ، وتشبّث بذراعه التي

تحمل المسدس ، في حين ركلت (علا) قدمه ، بأقصى ما تملك ساقها الصغيرة ، وهي تهتف :
— أسرع أيها الضابط .

صاح القاتل في حنق وسخط ، وعاد زوَّاد السوق التجارية المحيطون به يصرخون في فزع ، وقفز ضابط الشرطة نحوه في مهارة ، وكال له لكمة قوية ، واشتبك الاثنان في قتال عنيف ..

كان القاتل بالغ الشراسة والعنف ، ولكنه لم يكن قد تلقى أبداً تلك التدريبات القتالية العنيفة ، التي يتلقاها رجال الشرطة ؛ لذا فلم تمض لحظات قصار ، حتى كان رجل الشرطة قد سيطر على الموقف ، ووضع الأغلال في معصمى القاتل ، بعد أن انتزع مسدسه ودفعه أمامه إلى حيث يقف اللواء (مندور) ، وهو يقول لـ (عماد) و (علا) :

— شكراً أيها الصغيران .. لقد تصرفتما ببطولة .
واستقبل اللواء (مندور) (عماد) و (علا) في سعادة وارتياح ، وهتف بهما :



ولكن (عماد) اندفع نحوه في جراءة عجيبة ، لا تتناسب مع حجمه وعمره ، وتشبث بذراعه التي تحمل المسدس ..

— أين ذهبتما ؟ .. لقد أورثتانا قلقًا رهيبًا .

هتفت (علا) في سعادة :

— لقد اختفينا ، وتابعنا ذلك القاتل دون أن يشعر

بنا يا سيادة اللواء .

ضحك اللواء (مندور) ، وهو يقول :

— إذن فقد خدعتما هذا المخترف .

صاح القاتل في حنق :

— سأنتقم منكما يومًا .

جذبه اللواء (مندور) من سترته في صرامة ، وقال

في حزم :

— لا أعتقد أنك ستري هذا اليوم أيها الحقير ،

فسيمضي وقت طويل قبل أن تغادر السجن ، هذا ما لم

يلتف حبل المشنقة حول رقبتك .

ظهر الجزع على وجه القاتل ، وغمغم :

— حبل المشنقة !؟

تركه اللواء (مندور) ، وهو يقول في هدوء :

— ربما أمكنك تفادي ذلك ، إذا ما تعاونت معنا .

تردد القاتل لحظة ، ثم أطرق برأسه في خزي ،

وقال :

— وكيف يكون هذا التعاون ؟

اقترب منه اللواء (مندور) ، وقال :

— أخبرنا باسم الزعيم .

ظهرت الحيرة على وجهه ، وهو يقول :

— لست أعلمه .. أقسم لك .. إنني أتلقي أوامره

من رجل يدعى (توفيق) .

سأله الرائد (سمير) بغتة :

— ما اسمك أنت إذن ؟

ارتجف القاتل ، وهو يحيب في استسلام :

— اسمي (عواد) .. (عواد النورى) .

١١ — الحقيقة ..

تطلع (توفيق) إلى (شرف) بعينين زائغتين من
شدة الفزع ، وغمغم :

— هل تقول إنهم قبضوا على الجميع ؟! .. كيف ..
أكل هذا بسبب الصغيرين ؟

صاح (شرف) في عصبية :

— لا مجال لإضاعة الوقت يا (توفيق) .. هلم بنا
نلذ بالفرار ، قبل أن يطبق علينا رجال الشرطة

ارتجف (توفيق) ، وهو يقول :

— هل اعترف الباقون ؟

صاح (شرف) :

— لا ريب أنهم فعلوا .. الزعيم وحده سينجو ؛
لأن أحدا لا يعرفه .

ظهر الغضب على وجه (توفيق) ، وقال في حنق :

— لقد ضمن الأمان لنفسه ، وتركنا نغرق جميعا .

ثم أسرع يلتقط النقود المزورة من درج سرى
بمكتبه ، ويقول في توثر :

— ينبغي إحراق هذه أولا .

ارتجف الرجلان ، وجهدت الدماء في عروقهما ،
عندما جاء من خلفهما صوت الرائد (سمير) :

— خطأ أيها المجرمان .. هذه النقود هي دليل
إذانتكما .. لقد سقطتم جميعا .

في نفس اللحظة كان اللواء (مندور)
والصغيران ، يواجهون أصحاب المحال الثلاثة ، وكان

اللواء (مندور) يقول :

— أَلَمْ يقرر أحدكم الاعتراف بعد أيها السادة ؟

هتف (عبد الكريم) في ضيق :

— ماذا تريدون منا بالضبط يا سيادة اللواء ؟

مالت (علا) على أذن (عماد) ، وهمست :

— أَلَمْ تتوصل إلى شيء بعد يا (عماد) ؟

عقد حاجيه ، وقال :

— أعتقد أننى

تألفت عيناه فجأة ، وهتف :

— نعم يا (علا) .. لقد توصلت إلى شيء هام .

كان اللواء (مندور) يحيب (عبد الكريم) فى هذه

اللحظة ، قائلاً :

— إننا نتهم أحدكم بـ ...

قاطعهُ (عماد) صائحاً :

— لقد توصلت إلى الحل يا سيادة اللواء .

إستدار إليه اللواء فى دهشة ، وهتف :

— هات مالدك يا صغيرى .

أطلق (سعيد) ضحكة ساخرة ، وقال :

— عجباً !!.. هل تستعين الشرطة الآن

بالأطفال ، لكشف مزورى النقود يا سيادة اللواء ؟!

صاح اللواء فى وجهه فجأة :

— كيف علمت أننا نبحث عن مزور نقود يا سيد

(سعيد) ؟.. إننا لم نذكر ذلك مطلقاً .

شحب وجه (سعيد) ، وهو يغمغم :

— لقد استتجبت ذلك .

قال (عماد) فى هدوء :

— أنت كاذب يا سيد (سعيد) .. كاذب فى كل

ماذكرته منذ البداية .

تفجرت كلمة (عماد) كالقنبلة فى المكان ، وراح

(ممدوح) و (عبد الكريم) ينقلان بصرهما بين

(عماد) و (سعيد) فى دهشة ، على حين صاح

(سعيد) :

— ماذا تقول أيها الصغير الوقح ؟.. أنا لا أسمع

لك .

أوقفه اللواء (مندور) فى صرامة :

— صه أيها الرجل .. سنستمع إلى الصغير أولاً ،
وستذهلك كلماته .

ابتسم (عماد) ، وقال :

— إنك لم تستتج أمر مزور النقود يا سيد (سعيد) ،
لقد كنت تعلم ذلك منذ البداية ، بدليل أنك نفيت
فوراً كون هذه النقود المزورة قد خرجت من محلك ، مع
أنه من العسير على رجل يعمل في البيع والشراء طوال
النهار ، أن ينفي رؤيته لورقة مالية بالذات ، ما لم يكن
يعلم أنها تختلف عن غيرها من الأوراق المالية بالطبع ،
أو بمعنى أدق يعلم أنها مزورة .

صرخ (سعيد) في دُعر :

— وكيف لي أن أعلم ذلك ؟ ..

ابتسم (عماد) ، وقال :

— إنك تناقض نفسك يا سيد (سعيد) ، لقد
قلت منذ لحظات أنك قد استتجت أن رجال الشرطة قد

قَدِموا من أجل مزور نقود ، وأعتقد أنك قد عرفت ذلك
عندما رأيتهم يصحبون هذا المهرب معهم .

صاح المهرب :

— هل تعنى أنه كان يعلم أنه قد أعطاني نقوداً مزورة
أيها الصغير ؟

أجابه (عماد) في هدوء :

— نعم .. كان يعلم .. وكنت أنت أيضاً تعلم .

هتف المهرب في استنكار :

— وكيف لي أن أعرف ؟

أجابه (عماد) في هدوء :

— كان من الطبيعي أن تعرف ؛ لأنك أنت مزور

النقود المطلوب .

١٢ — العبقري الصغير ..

جاء تصرّيح (عماد) مفاجئاً للجميع ، حتى أن أحدهم لم يستطع كتم دهشته ، في حين صاح المهرّب في زعر ، موجّها حديثه إلى اللواء (مندور) :

— هل ستصدّق هذا الصغير ، يا سيادة اللواء ؟ ..
لقد اعترفت حقاً بالتهريب ، ولكن لا صلة لي بالتزوير .
ضحك (عماد) ، وقال :

— لم تعدّ هناك فائدة من الإنكار أيها المزور .. لقد كشفت أمرك بعملية حساية بسيطة .

تطلّع إليه المهرّب في دهشة ، على حين واصل هو قائلاً :

— عندما سألتك عن مصدر النقود المزوّرة ، أسرعت تخبرنا بأول سبب جاء إلى عقلك ، وهو قصة الورقات الثلاث ذات المائة جنيه .. وكنت واثقاً من أننا

سنجد قصتك سليمة بالفعل ، حينما نسأل أصحاب المحال الثلاثة ، ولكنك أخطأت بقيامك بدفع الثمن في كل منها ورقة نقدية ذات مائة جنيه ، فبعد شرائك الساعات من المحل الأول ، كانت معك أربع ورقات من فئة العشرة جنيهات ، وهي نفس المبلغ الذي دفعته في المحل الثاني ، الذي أعاد إليك باقي ورقة المائة جنيه ، ست ورقات من فئة العشرة جنيهات أيضاً ، وبرغم أنك كنت تملك عشر ورقات فئة العشرة جنيهات ، إلا أنك أعطيت صاحب المحل الثالث ورقة من فئة المائة جنيه أيضاً ، برغم أنه لم يطلب سوى خمسين جنيهها فقط .

هتف المهرّب :

— هذا يؤكد براءتي ولا ينفّيها ، فليس من المعقول أن أسعى للحصول على أوراق مزوّرة من فئة العشرة جنيهات .

أجابه (عماد) في هدوء :

— إنك لم تكن تسعى لذلك ، وإنما كنت تسعى
لتصريف أوراق مزورة جديدة من فئة المائة جنيه .
شحب وجه المهرّب ، وغمغم :
— لماذا أقوم بالتهريب إذن ؟
أجابته (علا) :

— حتى يمكنك إيجاد المبرر المنطقي ، إذا ما ألقى
القبض عليك ، في حال كشف النقود المزورة ، فمن ذا الذي
يشكّ في رجل اعترف بجريمة أخرى ؟ ..
ساد الصمت لحظة ، ثم صاح (سعيد) فجأة :
— نعم .. هذا الرجل مزور .. لقد أعطاني ورقة
مزورة من فئة المائة جنيه .

وأسرع يخرج الورقة من جيبه ، صائحًا :
— هاهي ذى .. كنت أعترم الإبلاغ عنها و
قاطعها اللواء (مندور) :

— أخطأت هذه المرة يا (سعيد) .. بل لقد
ورّطت نفسك أكثر بهذه المحاولة ، فقد أنكرت سابقًا

معرفتك بهذا المهرّب ، والآن تدعى العكس .
امتقع وجه (سعيد) ، ثم انهار على أقرب مقعد ،
ودفن وجهه بين كفيه قائلاً :

— لقد أغراني الشيطان .. لقد خدعني هذا المزور
المجرم ، وجذبني معه إلى هاوية العار .

التفت اللواء إلى المهرّب ، وسأله في صرامة :
— هل يكفيك هذا الاعتراف ؟
ولدهشتهم جميعًا ، ابتسم المهرّب في هدوء وقال :
— يكفيني أيها اللواء .

ولم يلبث هدوءه أن اتضح ، عندما سمع الجميع
صوتًا من خلفهم يقول في شراسة :
— سأطلق النار على أول من يتحرك منكم .

استدار الجميع إلى مصدر الصوت ، فرأوا (توفيق)
و (شرف) يصوبان إليهم مسدسين قويين .

مضى وقت طويل ورجال الشرطة يحدّقون في الرجلين ،
ثم قال اللواء (مندور) في صرامة لا تخلو من الغضب :

— هل بلغت وقاحتكم حدًا يدفعكم لتهديد رجال
الشرطة ؟

ابتسم المهرب في استهتار ، وقال :

— يسوء رجالى أن يفقدونى يا سيّدى .

غمغم أحد رجال الشرطة :

— رجالك ؟! هل تبجح بعصابتك أيها المجرم ؟

أجابه المهرب في صفاقة :

— نعم أيها الضابط .. عصاة قويّة .. يكفى أنها

هزمت رجال الشرطة .

ثم صوّب نظرة نارية إلى (عماد) ، وقال في
غضب :

— أما هذا العبقري الصغير ، فأنا أعرف كيف
أقتص منه .

قال اللواء (مندور) في صرامة :

— لن تنجو من يدي لو أنك مسسته بسوء أيها
الحقير .



امتقع وجه (سعيد) ، ثم انهار على أقرب مقعد ،
ودفن وجهه بين كفيه ..

تبادل (عماد) و (علا) نظرات تحمل أكثر من
معنى ، ثم هتف (عماد) :
— لا يا سيدي .. أرجوك لا تقتلني .
وقفز متعلقًا بذراع المهرّب ، على حين جذبتة
(علا) نحوها ، وهي تقول :
— لا تقتل شقيقي .

كانت حركة بالغة البراعة من الصغيرين ، فقد جذبا
المهرّب دون أن يدرى ، ودون أن ينتبه رجلاه ، فجعلا
منه درعًا يحول بين رصاصات رجله ، ورجال الشرطة ،
وفهم رجال الشرطة ذلك في سرعة ، ولم يضيعوا ما فعله
الصغيران عبثًا ..

انقضّ ثلاثة من رجال الشرطة فجأة على المزور
ورجله ، اللذين عجزا عن إطلاق النار بفعل
المفاجأة ..

لم يكن القتال متكافئًا ، فرجال الشرطة يتلقون
تدريبات قتالية عالية المستوى في كلية الشرطة ، وما هي
إلا ثلاث لكمات ، وانتهى الصراع .

نكس المزور رأسه ، ونظر أرضًا ، وقال في صوت
أقرب إلى البكاء :
— لا أستطيع أن أصدق .. لا يمكنني ذلك ..
أيهزمني طفلان ؟

ابتسم اللواء (مندور) ، وقال :
— الحق ينتصر دائمًا أيها المجرم ، حتى لو حمله فأر
صغير ، في مواجهة قطع من الأفيال الهائجة .. فالحق
هو الأقوى دائمًا .

أسرعت (علا) تقول :
— ثم إننا لسنا طفلين عاديين .
اشترك معها (عماد) في إكمال العبارة :
— إننا فريق (ع × ٢) .

في أثناء رحلة العودة إلى القاهرة ، سأل اللواء
(مندور) (عماد) :
— كيف توصل عقلك الصغير إلى كل هذا
يا (عماد) ؟

ابتسمت (علا) ، وقالت :

— سأخبرك أنا يا سيادة اللواء .. لقد كان الدليل الوحيد على كون المهرّب بريئاً من تهمة التزوير ، هو عدم تعرّفي صوته ، وعندما كشف (عماد) أنني لم أحسن تمييز الأصوات القادمة من خلف كومة الثياب ، انهار هذا الدليل ، وبدأ (عماد) يفكر في الأمر مرة أخرى منذ البداية .. وفي هذه الحالة كان المهرّب هو المشتبه فيه الأول .

أكمل (عماد) قائلاً :

— بالإضافة إلى أنني لو كنت مهرّباً ، فلن أقاوم رجال الشرطة بكل هذه الشراسة ، فعقوبة التهريب من المدينة الحرة ، تقتصر على مصادرة البضائع المهربة ، وغرامة مالية بسيطة .. أما تزوير النقود فعقابه السجن الطويل .

ضحك اللواء (مندور) ، وقال :

— تدهشني دائماً طريقة توصلكما إلى الحلول في

هذه القضايا ، إنها تبدو لي بسيطة للغاية ، وشديدة التعقيد في الوقت ذاته .

أجابته (علا) في بساطة :

— هذا هو أسلوب فريقنا يا سيادة اللواء .

ابتسم اللواء ، وقال في لهجة تحمل الكثير من الفخر :

— نعم يا صغيري .. هذا هو أسلوب فريق (ع × ٢) .

[تمت بحمد الله]

● العدد القادم ●

قضية الجاسوس السري

رقم الإيداع / ٣٥٤١

مغامرات ٢×٤ عماد وعلاء
سلسلة الفاز بوليسية مشيرة لسانين
تنشط العقل وتنمي التفكير والذكاء..



● قضية مزور النقود ●

- نقود مزورة تظهر فجأة في مدينة (بور سعيد) .. كميات هائلة من النقد المزور في منطقة الجمارك.. من هو مزور النقود؟ .. وما غرضه من وراء ذلك ؟
- ترى كيف يحل فريق (٢×٤) لغز هذه القضية الجديدة ؟
- اقرأ التفاصيل وحاول أن تسبق (عماد) و (علاء) إلى حل اللغز.

الناشر
المؤسسة العربية الحديثة
للطباعة والنشر والتوزيع

٩٠٨٥٥٥ - القاهرة - ٢٠٠٥

العدد القادم

وما يعادل دولارًا أمريكيًا